

## {رجب شهر الرحمة}

بسم الله الرحمن الرحيم ، والمصطفى والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، خير الخائق أجمعين محمد وآلـهـ الطيبـين الطـاهـرين .

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) : " سـُـمـيـ شهرـ رـجـبـ شهرـ الـأـصـبـ لأنـ الرـحـمـةـ عـلـىـ أـمـتـيـ تـُـصـبـ فـيـهـ صـبـاـ " .

بما أنه لم يبق على شهر رجب إلا أيام قلائل ، فلا بأس أن نتحدث عن فضل هذا الشهر ، وما ورد فيه من أعمال ، حتى نغتنم الفرصة في هذا الشهر المبارك من التزود الروحي 1- عناصر الكلمة : - مقدمة :

الأصل من الله عزوجل الرحمة ، يعني أن الله تبارك وتعالى أوجد هذا الكون وسيـّـرـهـ بـلـطـفـهـ وـرـحـمـتـهـ .  
قال تعالى : { وَرَحْمَةً تـُـيـ وـسـعـتـ كـُـلـ شـَـيـءـ }

وفي الدعاء ( يا من سـبـقـتـ رـحـمـتـهـ غـضـبـهـ )  
والعذاب والغضب الإلهي هو أمر طارئ ، وعارض لمن تعد حدود الله عزوجل .

قال تعالى : { عـَـذـَـابـيـ أـصـيـبـ بـهـ مـَـنـ أـشـَـاءـ }  
إن شاء تبارك وتعالى عذب من تعد حدوده ، وإن شاء عفا بكرمه ومنه .

2- فضل شهر رجب :

1- هو من الأشهر الحرم ، حرم الله القتال فيه .

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـهـ) : " إنـ رـجـبـ شهرـ الـعـظـيمـ ، لا يـقـارـنـهـ شهرـ منـ الشـهـورـ حـرـمةـ ، وـالـقـتـالـ فـيـهـ حـرـامـ ، أـلـاـ إـنـ رـجـبـ شهرـ الـعـظـيمـ ، وـشـعـبـانـ شـهـرـيـ ، وـشـهـرـ رـمـضـانـ شـهـرـ أـمـتـيـ " .

وفي رواية ( شهر أمير المؤمنين ) .

2- هو موسم الدعاء .

3- موسم العبادة .

٤- ويمكن القول شهر رجب هو تهيئة وإعداد لاستقبال شهر شعبان ، وشهر شعبان هو إعداد وتهيئة لاستقبال شهر رمضان ، وشهر رمضان هو إعداد وتهيئة لاستقبال ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، فتدخل علينا ليلة القدر وقد استعدنا وتهيئنا نفسياً وروحياً لاستقبالها ، والتعبد فيها .

٥- شهر رجب محطة لمن أراد الزاد الروحي . فالإنسان يشغل بالحياة المادية ، وصحبها وينشغل عن الجانب المعنوي والروحي ، فعليه أن يستغل فرصة دخول شهر رجب من أجل أن يتزود روحياً وmentally .

قال تعالى : { وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ }

٦- بعض أعمال شهر رجب : ذكرت النصوص الشريفة الواردة عن أهل البيت ( عليهم السلام ) بعض الأعمال في شهر رجب ، نذكر منها على سبيل الاختصار :

١- الاستغفار : الاستغفار: هو تصفية القلب ، وطهارة الروح من أدران الذنب والمعاصي .

والاستغفار : مشتق ومأخذ من مادة ( غَفَرَ ) وهي بمعنى سَتَرَ وغطى . وعلى هذا يكون معنى الاستغفار هو طلب الستر والتغطية ، والعفو من الله تبارك وتعالى . روي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : " رجب شهر الاستغفار لامتي ، أكثروا فيه الاستغفار ، فإنه غفور ، فأكثروا من قول ( أستغفر الله وأسأله التوبة ) "

٢- الصوم : هناك نصوص كثيرة تؤكد على الصيام في شهر رجب ، ومنها :

روي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : " ألا فمن صام من رجب يوماً استوجب رضوان الله الأكبر ، وابتعد عنه غضب الله ، وأغلق عنه باب من أبواب النار "

وعن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : " من صام يوماً من رجب في أوله أو في وسطه أو في آخره غُفر له من ذنبه " .

وهذه كانت سنة رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، حيث كان ( صلى الله عليه وآله ) يصوم أول يوم خميس من الشهر وآخر خميس منه ، وأربعة من وسط الشهر ، وفي مضمون الخبر من فعل ذلك فقد ( صام الدهر ) .

وعن الإمام موسى بن جعفر ( عليهما السلام ) : " من صام يوماً من رجب تباعدت عنه النار مسيرة سنة " وعنده أيضًا : "

" رجب نهر في الجنة ، أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، من صام يوماً من رجب سقاه الله عز وجل من ذلك النهر "

ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة .

#### ٣- الدعاء :

شهر رجب شهر الدعاء ، ووردت أدعية خاصة في شهر رجب ، مذكورة في مفاتيح الجنان ، فيغتنم المؤمن هذه الفرصة للدعاء في شهر رجب ، والدعاء كما في الخبر ( مخ العبادة ) .

#### ٤- زياره الإمام الحسين ( عليه السلام ) :

في كثير من المناسبات الدينية نجد فيها زياره خاصة بالإمام الحسين ( عليه السلام ) ، ومنها في شهر رجب .

روي عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) : " من زار الحسين بن علي ( عليهما السلام ) أول يوم رجب غفر الله له البته " .

وعن أبي نصر أنه قال : سألت أبا الحسن الرضا ( عليه السلام ) : في أي شهر نزور الحسين ( عليه السلام ) قال : " في النصف من رجب ، والنصف من شعبان "

#### ٥- زياره الإمام الرضا ( عليه السلام ) .

#### ٦- الصدقة :

الصدقة لها فضل عظيم ، فإنها تدفع البلاء ، ومتى السوء ، وتطيل العمر ، وغيرها من الآثار ، وهي مستحبة في كل وقت ، ولكن في بعض المناسبات والآوقات يكون لها فضل أكبر وأكثر ، ومنها في شهر رجب . روی عن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : " ... من تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم

القيامة في الجنة من الثواب بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر "

#### ٧- مسائل فقهية :

بما أنه ذكرنا استحباب الصوم في شهر رجب نشير إلى مسألتين في الصوم المستحب .

١- من عليه صوم واجب من قضاء شهر رمضان لا يجوز له أن يصوم صوماً مستحبـاً ، فيجب عليه أولاً قضاء ما عليه من صوم شهر رمضان ، وبعد ذلك يصوم المستحب .

نعم يمكنه أن يقضي ما عليه من صوم القضاء في شهر رجب ويحصل على الثوابين ، ثواب القضاء ، وثواب الصيام المستحب .

٢- نية الصوم المستحب تمتد إلى ما قبل الغروب ، فلو أن شخصاً جلس من نومه الساعة العاشرة صباحاً مثلاً ولم يرتكب مفطرـاً جاز له أن ينوي الصيام ويكمـل ذلك الـيـوم .

بل لو بقي على الغروب دقائق ولم يرتكب مفطرـاً يجوز له ينوي الصيام ويُحسب له .  
طبعـاً هذا خاص بالصوم المستحب .

#### الخاتمة :

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلَيْنَ وَيَعْلَمُ صَمَرَ الصَّامِدَيْنَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ  
مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوابٌ عَتَيْدٌ  
اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيْدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيْكَ الْفَاضِلَةُ وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ  
فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِي حَوَائِجِي  
لِتُدُرِّيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وصلـى الله عـلـى مـحـمـد وآلـه الطـيـبـين الطـاهـرـين .